



حلف

الحريري يلعب آخر أوراقه في الشارع إحراقه دياب أم إحراقه نفسه؟

لم يتبقَّ الرئيس سعد الحريري مرور تكليف حسان دياب بتأليف الحكومة بسلاسة. خسارته أدت إلى ارتفاع منسوب توتره وتوتر مناصريه، يُترجم اليوم بغضبة سنية احتجاجاً على التسمية... فهل يلعب الحريري ورقته الأخيرة في الشارع؟

ميسم زرق

لم يحسبها رئيس الحكومة السابق سعد الحريري صبح، حين ظن أن الفرصة باتت مؤاتية للتخلص من شريكه في التسوية، الوزير جبران باسيل. لذلك، حين أوحى إليه الأميركيون بأهمية الاستقالة في لحظة انطلاق الحراك الشعبي، من ضمن مشروع انقلاب كبير يهدف إلى إطاحة حزب الله من الحكومة وتجاهل نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة، لم يتأخر في تنفيذ ذلك كله، ليُفاجأ بعدها بأن واشنطن نفسها

حزب الله وحركة اهل بتمسكان بمشاركة الحريري في الحكومة

تخلّى عنه. قطارٌ تأليف الحكومة مع الاستشارات غير الملزمة التي أجراها الرئيس المكلف حسان دياب مع الكتل البرلمانية أقلع، من دون أن يُبدي الأميركيون ولا أي دولة أخرى ملاحظة بشأن التسمية. فحاج وُجِدَ رئيس «تيار المستقبل» أن الأمور تجاوزته. خبير رهاثاته بالعودة إلى رئاسة الحكومة، سواء بالتعويل على المفاوضات مع حزب الله وحركة أمل باتباع سياسة أنا أو لا أحد غيري، أو بالاستئذان في التحركات في الشارع. خسارة أدت إلى ارتفاع منسوب توتره، وتوتر مناصريه على الأرض، يُترجم بدغضة، احتجاجية على تسمية حسان دياب، وبعوض التصريحات التي تتحدث عن سقوط الشرعية

إي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك، كما عززت النائية ديما جمالي أسس الأكد أن الأخيرة لم تنشر هذا الموقف من دون إيعاز من «كبار» التيار، الذين تقصّدوا لديه، شارعه متوتّر. هو نادم على

الاستقالة وعدم القدرة على العودة إلى الحكومة، لكنه مجبر على التعامل بواقعية، بعد كل المؤشرات التي تفيد بوجود ملاحظات أو رئيس الحكومة المكلف، فيما تشير بعض المعلومات إلى «مفاوضات تخاض مع أجل التمثّل في الحكومة، ليس عبر أشخاص محسوبين عليه بشكل رسمي، لكن بحظون بغضائه». هنا يظهر حجم الخطط لديه، شارعه متوتّر. هو نادم على

الاستقالة وعدم القدرة على العودة إلى الحكومة، لكنه مجبر على التعامل بواقعية، بعد كل المؤشرات التي تفيد بوجود ملاحظات أو رئيس الحكومة المكلف، فيما تشير بعض المعلومات إلى «مفاوضات تخاض مع أجل التمثّل في الحكومة، ليس عبر أشخاص محسوبين عليه بشكل رسمي، لكن بحظون بغضائه». هنا يظهر حجم الخطط لديه، شارعه متوتّر. هو نادم على

إي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك، كما عززت النائية ديما جمالي أسس الأكد أن الأخيرة لم تنشر هذا الموقف من دون إيعاز من «كبار» التيار، الذين تقصّدوا لديه، شارعه متوتّر. هو نادم على

عبد الكافي الصمد

لم تعد ساحة الاعتصام الرئيسية في طرابلس تجذب الأنظار، بعدما فقدت

مع غياب أي أثر جماهيري فيها، إلا نادراً. تحولت ساحة مغلقة أمام خيم انتشرت فيها وفي الشوارع المتفرعة منها، يحضر فيها ناشطون قليلو العدد، وبعضها يبقى أحياناً فارغاً أغلب ساعات النهار، إضافة إلى بسطات شعبية توزعت في أرجاء الساحة لبيع الكعك والقهوة والمعصير وغيرها. لكن هذا لا يعني أن المحتجين الذين غادروا الساحة قد عادوا إلى بيوتهم؛ فالعظارات المتخلقة في شوارع المدينة، وحركة الاحتجاجات أمام المؤسسات العامة والمدارس

«تحترق ورقة دياب، وإما أن يخسر الحريري هذه الورقة ويخسر ما تبقى لديه».

ليس الحريري في موقع يُحسد عليه، فهو بلا غطاء إقليمي ولا دولي، وبلا حلفاء في الداخل. موقف القوات يؤشر إلى بقاءه وحيداً. موقف النائب السابق وليد جنبلاط وتغريدته أندا فشل مسعى إعادة شدّ أواصر ما كان يُسمّى فريق 14 آذار. وحدهم الذين حاول الحريري قلب الطاولة عليهم، ما زالوا ملجأ الأخير. فزغم ما قبل عن عدم مشاركة «المستقبل» في حكومة

دياب، ولا حتى بوجود «تكتوقراط»، تقول المعلومات إن حزب الله وحركة أمل يتمسكان بتمثيل الحريري في مجلس الوزراء السنّة في محاولة الحريري غير مقطوعة، في محاولة لاستئانته. بفضل الغنائي أن تكون أسماء الوزراء السنّة في الحكومة مغطاة من الحريري، إن لم يُسئنها هو، فعلى الأقل تأتي بالاتفاق معه.

هذا الجوّ عبّر عنه الحزب بلسان رئيس كتلة الوفاء للمقاومة، محمد رعد، الذي قال إن «الحكومة يقدر ما تكون أوسع تمثيلاً، توفّر وقتاً وتساعد على الإنجاز». وقد سبقه إلى ذلك رئيس مجلس النواب نبيه بري في حديثه إلى الرئيس المكلف عن «ضرورة ضم أوسع تمثيل وعدم استثناء أحد، حتى أولئك الذين صوّتوا ضده». مصادر فريق 8 آذار تُعيد التمسك بالحريري إلى الأسباب ذاتها التي سبق أن دفعته إلى تفصيل الحريري على أي اسم آخر لرئاسة الحكومة: «الحفاظ على السلم الأهلي وعدم السماح بحصول توتير مذهبي»، ولأن «الحريري لا يزال الأكثر تمثيلاً داخل طاقته». تعتبر هذه المصادر إن «الحريري ارتكب أكبر خطأ في حق نفسه»، خاصة أن «حزب الله وحركة أمل لم يكونا في وارد التخلّي عنه لولا قراره هو بالاستسحاب»، مشيرة إلى أنه «يجب عليه الآن عدم تكرار الخطأ، ولا استبعاد نفسه عن الساحة السياسية، أو المراهنة على أصدقاء من الخارج». تؤكد المصادر أن 8 آذار يرفض تحييد الحريري، أو عزله، وسيحاول جاهداً منعه من عزل نفسه».

طرابلس: ساحة الاعتصام مهجورة... وأمن المدينة يهتز

طرابلس، وأغلقوا منافذ الطرقات والشوارع الرئيسية بكل ما صادفوه في طريقهم من مستوعبات نفايات وحجارة، وأشعلوا فيها الإطارات، فأغلقت المؤسسات العامة والخاصة والسوق على نطاق واسع. غير أن هذه التحركات الاحتجاجية لم تبق سلمية كما كانت في الأيام الأولى بعد انطلاقها. يوم السبت الماضي كان دليلاً على حجم الانفلات الذي شهدته المدينة، بعدما استغل المحتجون تكليف الرئيس حسان دياب بتأليف الحكومة، والاستشارات النيابية التي أجراها في مجلس السبت، وأثار مخاوف واسعة، عندما

شهدت المدينة تطورين خطيرين في هذا السياق: الأول رمى مجهولين في مركز جمعية الدعوة الإسلامية هزّت أرجاء عاصمة الشمال؛ والثاني إطلاق مجهولين رشقات في الهواء من أسلحة حربية، بينما كانوا يجولون بسياراتهم ذات الزجاج الداكن في شوارع المدينة، ما أثار الرعب والهلع في نفوس الأهالي. وقد أعلن الجيش مساء أمس توقيف أربعة أشخاص، يُشتبه في أن أحدهم رمى قنبلة يدوية في مجرى نهر أبو علي. هذا التطور الخطير دفع الهيئات

والفاعليات الإسلامية والمدينة في طرابلس إلى عقد لقاء يوم أمس في مركز جمعية الدعوة الإسلامية بمنطقة الضم والفنر، دانت فيه «محاولات تشويه صورة الحراك السلمي، من خلال القيام بأعمال شنيعة وقبيحة من تسيير وتشجيع الجولون بسياراتهم ذات الزجاج الداكن في شوارع المدينة، ما أثار الرعب والهلع في نفوس الأهالي. وقد أعلن الجيش مساء أمس توقيف أربعة أشخاص، يُشتبه في أن أحدهم رمى قنبلة يدوية في مجرى نهر أبو علي. هذا التطور الخطير دفع الهيئات

والعدوان والإفقال القسري للجماعة اللبنانية والجامعات الخاصة، وكذلك المدارس والثانويات الرسمية والخاصة».

يوم السبت وقع إشكال بين الجيش ومحطّين عند مستديرة مستشفى السلام، بعد رفضهم قيام عناصره بتفتيشهم، وإشكال آخر عند الطريق البحرية تحت جسر الباما، بعدما منع الجيش محتجين من قطع تلك الطريق فرشقوه بالحجارة، قبل أن يردّ عليهم بقنابل مسيلة للدموع، لكن يوم أمس هادئاً في عاصمة الشمال، مع إعلان أكثر من جهة في الحراك التوقف عن

ابراهيم الامين

زيارة هيل: أميركا خسرت جولة الحراك

كما في كل مرة، يفترض من يعملون مع الولايات المتحدة أن واشنطن تعمل في خدمتهم، لذلك، وإذا ما تراجمت خطوة إلى الخلف، يتهمونها بالخيانة والخذلان، أو بعقد صفقة حتمية مع خصومهم، وهم - في حالتنا - إيران وحلفاؤها في لبنان. أما ما لن يحصل، فهو إقرار من يفترض نفسه حليفاً لأميركا، بأنه مهم ويفترض لنفسه موقعا ليس له أساساً.

لم يكن ديفيد هيل لطيفاً كما رُوّج كثيرون. بل كان عاكساً لحقيقة موقع إدارته في هذه اللحظة السياسية. انتظر الرجل وإدارته ستين يوماً قبل أن يأتي إلى لبنان. انتظر أن تحترق بيروت تحت أقدام خصوم أميركا وخصوم 14 آذار. لكن الإحباط أصابه، وهو يكرّز لوم نفسه على استمرار الرهان على مجموعات وقوى لبنانية لم تتفدّ يوماً مهمة واحدة بنجاح. انتظر هيل وإدارته كل القوى التي تطوعت وكتبت ونظرت لتغيير جذري يطيح السلطة التي تعطي أذنها لإيران وحزب الله، ويأتي بسلمة «تحظى بثقة المجتمع الدولي»، طال الانتظار.

حلفاء واشنطن يرفضون الإقرار بشلهم، فتراهم يتحدّثون عن خيانة أو صفقة

وفيما كانت الشاشات تقدم المشهد اللبناني على أنه انقلاب عام، كانت السفارة الأميركية في بيروت تكتب تقارير مغايرة حول ما يحصل، إذ يعرف فريق السفارة حقيقة الوضع تماماً. والنقاش داخل الأجهزة الأميركية المختلفة حول لبنان لم ينته إلى الانتصار وجهة على أخرى، بل انتصر الموقف السابق الذي يقول بالسعي إلى إدارة الأزمة بأقلّ الخسائر الممكنة. جاء هيل وقد فقد أوراقاً كثيرة، من ورقة سعد الحريري الذي تحتاج عودته إلى السراي إلى حرب أهلية، إلى ورقة الجيش اللبناني الذي كاد يتحول مشكلة لا حلاً كما افترض البعض، مروراً بالمنظمات غير الحكومية التي توهمت أن المسرح خلا لها مكان الدولة والقوى الأساسية. جاء هيل، وقد فقد أيضاً كتلة من رجال الأعمال والمصالح المرتبطين عضوياً بالغرب وسياساته، وسمع غضبهم على كل شيء، وعلى سياسات إدارته والعقوبات التي أصابت غالبية الناس قبل أن تتال من حزب الله. جاء هيل، وهو مضطر إلى التعامل مع الواقع اللبنانية كما هي، لا كما صورها مراقبون تناوبوا على منصات في لبنان والخارج وهم يزرعون الأوهام على شكل مؤسسات ومناصب. جاء هيل، ووجد جبران باسيل ينتظره في منزله مرتاحاً. و فوق كل ذلك، وصل هيل، والفريق الخصم لإدارته قد رشّح أستاذاً جامعياً معروفًا منه شخصياً. حتى إنه أقرّ لبعض من التقاهم بأنه يعرف حسان دياب جيداً، ولا يمكن اتهامه بأنه من إنتاج حزب الله. أكثر من ذلك، فيجب كان حلفاء، هيل ينتظرون منه بياناً يشبه بيان مايك بومبيو عندما زار لبنان، وجده يعتذر عن عدم مناقشة ملفات الحدود والنقط والغاز والعقوبات وصواريخ المقاومة.

عملياً، لن تكون الأمور صعبة على الفهم كثيراً خلال الأيام المقبلة. في جانب أميركا وحلفائها، بحث في الخطوة المقبلة. وفي جانب الغرب وحلفائه من العرب، أيام من الانتظار لتقدير الموقف والتصرف. وفي جانب تحالف 8 آذار، بحث في كيفية توفير مناحات لقيام حكومة قوية وذات مصداقية من خلال أسماء الوزراء والبرامج. وفي جانب الحراك، ثمة أسئلة وجودية حتمية، خصوصاً أن الفرصة باتت مؤاتية، مرة جديدة، لمراجعة تتيح إعادة تنظيم المحتجين والتصريح بقوة رادعة للسلطة، وداعمة لأي برنامج إصلاحي، ولو كان هدفه تحسين سلوك السلطة لا إطاحتها... وغير ذلك، يبقى مفاجآت، ولو كان العنف عنوانها!

قطع الطرقات إلى ما بعد فترة الأعياد، والتزول إلى بيروت بدلاً من طرابلس. ولهذه الغاية تجتمع أمس في ساحة كرامي (الضور) أكثر من 15 حافلة لنقل المحتجين إلى ساحة الشهداء في بيروت للمشاركة في ما أطلق عليه «أحد الرض». لكن إشكالا وقع بين المحتجين والجيش عند حاجز المدفون، بسبب رفضهم التدقيق في هويات المحتجين وتفتيش الحافلات، ما أدى إلى تلاسن بين بعض المحتجين وعناصر الجيش، قبل أن يتمّ حلّ الإشكال ومتابعة الحافلات طريقها باتجاه العاصمة.